

تعالى هل ينظرون الا ان ياتهم الله
 في ظلل اى سترة من الغمام والملائكة
 والظلل جمع ظلة وهي ما اظل والغمام
 لا يظلل لانه ارض والسحاب واصفاه
 واحسنه وهو الذى ظلل بنى اسرائيل
 والغمام المذكور هنا هو المذكور في
 قوله تعالى ول يوم تسقق السماء
 اى كل سما بالغمام اى معه قال المفسرون
 وهو غيم ابيض رقيق مثل الضباب
 ولم يكن الا بنى اسرائيل في التيه ونزل
 الملائكة اى من كل سما تنزىلا وظاهر
 الاية غير معمول به لاقتضائه الايات
 وهو الانتقال والحركة وقد اجمع العقلاء
 من المفسرين وغيرهم ان المجيى والذها
 على الله تعالى محال لان كل من جاز
 عليه ذلك وجب ان يكون محذوا
 تعالى الله عن ذلك و في تاويلها
 مذهبان فمذهب السلف الصالح
 لا يجوز التاويل خوفا من الوقوع
 في الخطا قال الكلبي هذا من السر
 المكتوم الذى لا يفسر قال الكلبي

كان

كان مالك والاوزاعي واحمد واسحاق
 وجماعة من المشايخ يقولون في هذه
 وامثالها اقروها كما جات بلا كيف
 ومذهب الخلف جواز التاويل وهو
 قول جمهور المتكلمين واختلفوا في
 تاويل هذه الاية فقيل يقدر ايات
 او امر اى جاء امر ربك وما ينظر
 الكفار الا ان ياتهم الله اى اياته
 او امر اى عذابه او القيامة المشتملة
 عليه فجعل مجيى الايات والامر
 مجياله على سبيل التخييم لسان
 الايات او الامر كما يقال جاء الملك
 اذا جاء جيش عظيم من جمته وكما
 في قوله ان الذين يجادون الله اى
 اولياء الله وقيل التقدير ما ينظرون
 الا ان ياتهم الله بما وعد من العذاب
 فخذفه ابهاما عليهم لانه ابلغ في الوعيد
 لانقسام خواطرهم وذهاب فكرهم
 في كل وجه ومنه قوله تعالى فاتاهم
 الله اى بعذابه من حيث لم يحتسبوا
 اى لم يخطر ببالهم من جملة المؤمنين